قد بلغوا بقناهم فوق طاقته وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها خضرا فراسنها في الرغل والينم
معكومة بسياط القوم نضربها من منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم امسى تشابهه الاموات في الرمم
عدمته وكاني سرت اطلبه فما تزيدني الدنيا على العدم
ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها ولا اشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به فانما نحن للاسياف كالخدم
اسمعتني ودوائي ما اشرت به فان غفلت فدائي قلة الفهم
من اقتضى سوى الهندي حاجته اجاب كل سؤال عن هل بلم
توهم القوم ان العجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
فلا زيارة الا ان تزورهم ايد نشأن مع المصقولة الحذم
من كل قاضبة بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم
صنا قوائمها عنهم فما وقعت مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم
هون

هون على بصر ما شق منظره فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة واعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غاية الالم
الدهر يعجب من حملي نوائبه وصبر نفسي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امته من سالف الامم
اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

وكان فاتك اهدى اليه هدايا فيها شئ من ند منقوش عليه اسمه فاخرجه في بعض اسفاره فذكره به فقال

يذكرني فاتكا حلمه وشئ من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني يجدد لي ذكره شمه
واي فتى سلبتني المنون لم تدر ما ولدت امه
ولا ما تضم الى صدرها ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاق الارض عن جسمه حرى ان يضيق بها انفه

Copyright © King Saud University